

أضواء البيان

@ 284 @ .

لأن جميع الأمكنة الموجودة ، أحقر وأقل وأصغر ، من أن يسع شيء منها خالق السماوات والأرض ، الذي هو أعظم وأكبر من كل شيء ، وهو محيط بكل شيء ، ولا يحيط به شيء . . .
فانظر إيضاح ذلك في الأنعام . . .

واعلم أن ما يزعمه كثير من الجهلة ، من أن ما في القرآن العظيم ، من صفة الاستواء والعلو والفوقية ، يستلزم الجهة ، وأن ذلك محال على □ ، وأنه يجب نفي الاستواء والعلو والفوقية ، وتأويلها بما لا دليل عليه من المعاني كله باطل . . .

وسببه سوء الظن با □ وبكتابه ، وعلى كل حال فمدعي لزوم الجهة لظواهر نصوص القرآن العظيم . واستلزام ذلك للنقص الموجب للتأويل يقال له : .
ما مرادك بالجهة ؟ .

إن كنت تريد بالجهة مكاناً موجوداً ، انحصر فيه □ ، فهذا ليس بظاهر القرآن ، ولم يقله أحد من المسلمين . . .

وإن كنت تريد بالجهة العدم المحض . . .

فالعدم عبارة عن لا شيء . . .

فميز أولاً ، بين الشيء الموجود وبين لا شيء . . .

وقد قال أيضاً أبو الحسن الأشعري رحمه □ في كتاب الإبانة أيضاً ما نصه : .

فإن سئلنا أتقولون إن □ يدين ؟ قيل نقول ذلك ، وقد دل عليه قوله عز وجل : { يَدُ

اللَّهِ فَوَقَّأَ يَدَيْهِمْ ° } . وقوله عز وجل : { لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ } . . .

وأطال رحمه □ ، الكلام في ذكر الأدلة من الكتاب والسنة على إثبات صفة اليدين □ . . .

ومن جملة ما قال ما نصه : .

ويقال لهم : لم أنكرتم أن يكون □ عز وجل عني بقوله : { يَدَيَّ } يدين ليستا نعمتين .

فإن قالوا : لأن اليد إذا لم تكن نعمة لم تكن إلا جارحة .